افتتاحية العدد

Editorial

رئيس التحرير: د. سعيد بنتاجر
By Editor: Dr. Said Bentajar

تدخل دورية نماء بهذا العدد سنتها الخامسة، وهي في أوج العطاء بفضل جهود مؤسسيها والذي سهروا على إقامة بنيانها. وقد جرى منذ العدد الماضي انطلاق مرحلة ثانية ضمن مسار هذه الدورية الفتية، ليس بانضمام أعضاء جدد إلى فريقها التحريري والإداري فقط، بل أساسا بفضل العزمة الجديدة على تبويئها مكانة مرموقة في سماء النشر الأكاديمي في مجال العلوم الإنسانية والإسلامية على المستوى الدولي، بعدما تبوأت هذه المكانة على المستوى العربي والإسلامي بفضل جهود الفريق المؤسس. ولن يتحقق الهدف المراد بهذه العزمة إلا بتحقيق الشروط الدنيا للنشر الأكاديمي المقبول عالميًا، والذي يأتي في طليعتها الرفع من جودة المقالات المنشورة، وأخذها بالأعراف المقبولة للنشر الأكاديمي. ويقف دون تحقيق هذا الهدف أمران، لا تسلم منهما دورية تريد النشر باللغة العربية وفي مجال العلوم الإنسانية والإسلامية، وهما: مجال التخصص في العلوم الإنسانية والإسلامية، من جهة؛ ولغة النشر، أي النشر باللغة العربية، من جهة أخرى.

يمثل تحدي النشر في تخصصات الفلسفة والعلوم الإنسانية والإسلامية واحدًا من أسباب تأخر المجلات والجامعات العربية، والعالمية أيضًا، في سلم التقويم والترتيب العالمي للنشر الأكاديمي، وهذا بسبب القيمة المعنوية التي تحتلها هذه التخصصات في مقابل مجالات البحث في العلوم الدقيقة والعلوم التقنية والتطبيقية؛ يضاف إلى هذا، الغموض النسبي لمعايير تقويم الأصالة والإضافة المعرفية في هذه المجالات، والتي قد لا تكون بنفس وضوحها في المجالات العلمية الأساسية والتطبيقية. ومع ذلك، فإن معايير التأثير والتقويم المعتمدة عالميًا، تسمح بأن يكون لعدد من الدوريات في المجالات المذكورة مكانة لائقة بها. وإذا كان التحدي السابق يواجه الجماعة العلمية في التخصص الواحد ولا يكون استيفاؤه إلا بأن تجعل تخصصها أو دورياتها في المقام المرام، فإن التحدي الثاني تحدّ حضاري أمام

الباحثين والمؤسسات الأكاديمية العربية، وهو تحدي النشر باللغة العربية وجعل الدوريات العربية ضمن الدوريات المفهرسة والمعتبرة عالميًا. وقد آلينا على أنفسنا المشاركة في هذا الجهد الحضاري في الرفع من شروط النشر حتى باستيفاء الشروط المعتبرة في النشر الأكاديمي العالمي، حتى يكون للدوريات الأكاديمية العربية في مجال العلوم الإنسانية والإسلامية مكانتها. ولن يتحقق هذا إلا بالمساهمة الفعالة للباحثين، الذين تفتح لهم دورية نماء المجال لنشر دراساتهم التركيبية والنقدية كما تفتحه لدراساتهم التحليلية.

ولإيماننا بأن التفاعل البناء مع الدراسات والآراء السابقة والتراكم الإيجابي الذي يضيف الجديد للحقل المعرفي المعني هما القائمتان اللتان يقوم عليهما تطور المعرفة، فإن الدورية تشجع الباحثين على التفاعل الإيجابي مع الدراسات المتخصصة في العلوم الإنسانية والإسلامية المنشورة في هذه الدورية أو في غيرها سواء كان التفاعل تعديلاً أو إضافة أو نقدًا وتقويمًا.

ومثلت إتاحة الفرصة للباحثين لتحليل ومناقشة القضايا الإشكالية المتخصصة واحدة من دوافع تأسيس المجلة، وما زال ذلك الدافع مؤثرًا ومحركًا لتشجيع ونشر الأبحاث المتخصصة في مجالات العلوم الإنسانية والإسلامية، وقد كان من نصيب هذا العدد دراسات تناولت جانبًا من هذه القضايا والمسائل: فقد تناول الباحث د. ربيع الحمداوي في دراسته "أثر مرجعية الواقع في الاجتهاد والفتوى: مقاربة منهجية أصولية" مسألة العلاقة بين الوحي والواقع في الفكر والممارسة الشرعيين، وحاول بيان أن فهم الواقع مرجع من مراجع الاجتهاد والفتوى؛ لأنه محل التنزيل وذلك بالكشف عن معالم مرجعية الواقع في فقه الدليل الشرعي، من جهة فهم الأحكام الشرعية الجزئية في ضوء الكليات المقاصدية، وفي منهجية الاستدلال الفقهي التنزيلي، حيث يكون لمرجعية الواقع أثر في الأحكام والفتاوي؛ وعقد الباحث د. التجاني بولعوالي مقارنة مفهوم المواطنة بين الفكر الإسلامي والفكر الغربي في دراسته الموسومة بـ"مسألة المواطنة بين الإسلام والغرب: مقاربة للجذور والمعنى والتماثلات"، واستعرض النواحي التي تمثل فيها الإسلام عناصر المواطنة في الفكر الغربي، مدافعًا عن وجود أصول تتيح للمسلمين في الغرب تمثل مفهوم المواطنة من منطلقاتهم العقدية والفكرية الخاصة؛ وفي مجال تاريخ العلوم وفلسفتها، دافع الباحث إسماعيل الموساوي في دراسته "في مفهوم المعلوم عند ابن الهيثم" عن وجود فلسفة رياضية متميزة للعلامة ابن الهيثم، تخرجه من الإطار النظري الأوقليدي الذي أثر في الرياضيات العربية، بنظره إلى الأشكال الهندسية نظرة حركية لا ثبات فيها عكس السائد عن الرياضيين بتأثير أقليدس اليوناني، فأدمج بذلك النظر الطبيعي (نسبة إلى العلم أو الفلسفة الطبيعية الأرسطية) في النظر الرياضي (نسبة إلى الرياضيات). وقد تجلى ذلك في نظريته في المعلوم، والذي دلّ به على اعتقاد في المعاني الرياضية والأجسام التعليمية التي لا يصح فيها التغير، وقد توسع الباحث في عرض التصور الهيثمي لمفهوم المعلوم ومتعلقاته؛ وقد

خصص الباحث عبد القادر ملوك مقاله لعرض نظرية أفعال الكلام التي كان لها الأثر في نقل دراسة اللغة من المستوى التركيبي والدلالي إلى المستوى التداولي مما يجعل القول مرتبطا بالفعل والإنجاز، وقد استعرض الباحث الإسهام النظري في الموضوع لكل من جون أوستين وجون سورل؛ وفي محور الترجمات، أحسن محمد منادي الإدريسي في اختيار ترجمة دراسة "الأرسطية والأفلاطونية في فلسفة العصر الوسيط" لابستيمولوجي ومؤرخ العلوم ألكسندر كويري، والتي كانت ذات نفس تصحيحي للقراءات التاريخية الشائعة والمتحاملة على عصور بأكملها واسمة إياها بعصور الظلام وكأن لم يكن فيه إنجاز فكري، وقد بيَّن كويري إجمالاً من خلال رصد طبيعة حضور الفلسفة الأفلاطونية والفلسفة الأرسطية في الحضارتين الإسلامية واللاتينية الوسيطة الكيفية التي حضرت فيها الفلسفة في الحضارتين، وأن التعامل معها لم يكن سلبيًا فيهما، بل أثمر نهضة فكرية في كل واحدة منهما، نهضة في القرن التاسع في الحضارة الإسلامية ونهضة في القرن الثالث عشر في الحضارة المسيحية اللاتينية؛ وتولى الباحث عبد الرحيم البصري مراجعة كتاب "الجذور اللاهوتية للحداثة" للمفكر الأمريكي **مايكل ألين جِلّيسِبي**، والذي تناول فيه، كما يدل عنوانه، مناقشة مسألة علاقة اتصال وانفصال الحداثة مع المرحلة السابقة عليها في العصور الوسطى والأصول الدينية اللاهوتية للحداثة. وقد حرص المراجع على تحليل وتقويم مقالات الكتاب المركزية بنفس نقدي ولغة رائقة. وقد اختار الدكتور أحمد محمود ابراهيم ترجمة دراسة بعنوان مثيرٍ للانتباه لكن بمضمون عميق لدونالد ب. لتل بعنوان "هل كان ابن تيمية به مس من جنون؟" والذي انطلق فيه الباحث من حكم ابن بطوطة على ابن تيمية منطلقاً ليثير مسائل متعلقة بطبيعة شخصية العلامة شيخ الإسلام ابن تيمية وتأثير ذلك على كتاباته ومكانته في زمانه والزمان الذي بعده؛ وقد اعتمد الباحث على كمٍ من الكتابات والشهادات التي صدرت عن محبيه وخصومه معًا في وصف الشيخ وتقويم أفعاله، خاصة شهادة تلميذه الذهبي. وسيكون ختم هذا العدد مسكًا مع حوار مفيد وعميق حول اللسانيات ومكانة اللغة العربية مع عالم اللغويات الأستاذ الدكتور عبد الرحمن بودرع، والذي أجاب فيه عن أسئلة شائكة وراهنة حول ماهية اللسانيات مطلقًا واللسانيات في العالم العربي خاصة، وطبيعة العلاقة بينهما وبين البحث اللغوي العربي، وقد تضمن الحوار توجيهات منهجية ومضمونية مفيدة للباحثين حول أولويات البحث في مجال اللسانيات.